الاستدلال الصحيح

لمن سأل عن اعتقادنا في عزو الكلام بدون تحريف ولا تلبيس

كتبه محمد مرسي المصري عفا الله عنه

الاستدلال الصحيح لمن سأل عن اعتقادنا في عزو الكلام بدون تــــــحريف ولا

كتبه / الفقير إلى الله تعالى الراجي عفوه ورضاه ؟

محمد مرسي المصري

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره وبعد .

فهذه رسالة فيها ما أعتقده في مسالة النقل بغير عزو وفيها عدة أمور :-

أقوال أهل العلم قديما وحديثا في هذه المسالة.

١/ اعتراضات والرد عليها.

بسم الله : هذا ما أعتقده في هذ المسالة بوجوب عزو الكلام إلى القائل وأنه من بركة العلم وهو أقرب إلى الإخلاص لله تعالي والبعد عن انتحال ما ليس له ونسبة الفضل إلى أهله، وقد نهي أهل العلم قديما وحديثا عن عدم العزو وجعلوه من معائب التصنيف وذم صاحبه وأذكر بعض كلامهم.

١- أقوال أهل العلم قديما وحديثا.

قال ابن عبد البر رحمه الله - فى- جامع بيان العلم وفضله :

« إِنَّ مِنْ بَرَكَةِ الْعِلْمِ أَنْ تُضِيفَ الشَّيْءَ إِلَى قَائِلِهِ » [١].

وقول الإمام (أَنْ تُضِيفَ الشَّيْءَ) وهي نكرة في سياق الشرط تفيد العموم أي علم سواء رواية الحديث أو المسائل.

قال ابن حجر رحمه الله - في رده على من سرق منه من كلامه ونسبه لنفسه :

قال « فأخذ كلام غيره فنسبه إلى نفسه من غير اعتذار عنه وما ظننت أن أحدا يرضى لنفسه بذلك وإذا تأمل هذه الأمثلة عرف أن الرجل « متشبع بما لم يعط » [٢]. حتي أنه يغفل فيقول لفظة قلت الدالة علي الاختراع له والاعتراض منه » !!! [٣].

---

[١] – جامع بيان العلم وفضله – لِلإِمَامِ ابن عبد البر– رحمه الله : ٢/ ٩٢٢.

[٢] – اشارة الى حديث : أَسْمَاءَ، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ» أخرجه البخاريّ في: النكاح، فى باب المتشبع بما لم ينل، وما ينهى من افتخار الضرة. رقم ٥٢١٩ . وأخرجه مسلم في الباس والزينة فى باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره ... رقم ٢١٣٠.

[٣] – انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري – لِلإِمَامِ ابن حجر العسقلاني :١/ ٢٦.

انظر رحمك الله - أنه جعل أخذه بعض كلامه ونسبه إلى نفسه من التشبع بما لم يعطى وجعل ابن حجر الحديث على عمومه.

قال ابن خلدون - رحمه الله - فى- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب :

« فهذه جماع المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف ومراعاتها وما سوي ذلك ففعل غير محتاج إليه وخطأ عن الجادة التي ينبغي سلوكها وفي نظر العقلاء مثل انتحال ما تقدم لغيره من التأليف وأن ينسبه إلى نفسه ببعض تلبيس من تبديل الألفاظ وتقديم وتأخير وعكسه »[٤]. ابن خلدون

قال الإمام سفيان الثوري - رحمه الله - فى - :

« إنَّ نِسْبَةَ الْفَائِدَةِ إلَى مُفِيدِهَا مِنْ الصِّدْقِ فِي الْعِلْمِ وَشُكْرِهِ، وَإِنَّ السُّكُوتَ عَنْ ذَلِكَ مِنْ الْكَذِبِ فِي الْعِلْمِ وَكُفْرِهِ »[٥].

قال الإمام النووي - رحمه الله - فى - بستان العارفين :

« فإن الدين النصيحة: ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حال. و لم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها نسأل الله تعالى التوفيق لذلك دائما » انتهى نسأل الله السلامة.[٦].

وقال الإمام السيوطي - في كتابه - البارق في قطع السارق :

وقسم السراق إلى ثلاثة اقسام :-

- ١- سارق الحديث - وهم مجروحون بذلك بإجماع أهل الحديث وطبقتُهم تلي طبقة الوضاعين .
- ٢- سارق التصانيف - وهم مذمومون أيضاً ، وما زالت العلماءُ ينبِّهون عليهم في تصانيفهم.

ويذكرون أنَّ ذلك من أسباب عدم الانتفاع بذلك المصنَّف المسروق.

---

[٤] - ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب - لآ ابن خلدون : ص ٧٣٢.

[٥] - انظر : كشف الخفاء:١/٢٥٣.

[٦] - بستان العارفين - للإمام النووي : ص ١٦.

☀ ٣- سارق الشعر - وأكثرهم يسرق المعاني التي سُبق إليها ويصوغها في نظم له، وقليل منهم من يسرق الشعر بلفظه، وما زالت الناسُ قديما وحديثا ينبِّهون على ذلك، ويصنِّفون فيه، وعقد أهل البيان في كتبهم بابا للسرقات الشعرية.

ومحل النزاع في سارق التصانيف فقال [السيوطي] عند هذه المسألة ؟

(وهم مذمومون أيضا وما زال العلماء ينهون عنها في تصانيفهم ويذكر أن ذلك من أسباب عدم الانتفاع بذلك المصنف) [٧].

قال الإمام جمال الدين القاسمي - رحمه الله - فى- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث :

(لا خفاء أن من المدارك المهمة في باب التصنيف، عزو الفوائد والمسائل والنكت إلى أربابها تبرؤا من انتحال ما ليس له، وترفعًا عن أن يكون كلابس ثوبي زور) [٨].

وأكتفي بهذا القدر من أقوال العلماء المتقدمين وهي أكثر من ذلك ثم أذكر بعض أقول العلماء المتأخرين واقتصر منهم علي الشيخ الألباني رحمه الله لأنه أكثر من تكلم في هذا الامر.

قال الإمام الألباني - رحمه الله - فى- مقدمة تحقيق " الكلم الطيب " لشيخ الإسلام ابن تيمية:

« ومن بركة العلم عزو كل قول إلى قائله لأنه ترفع عن التزوير الذي أشار إليه النبي صلي الله عليه وسلم في قوله « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ » [٩].

انظر بارك الله فيك جعل الشيخ كل قول و لم يقيده بكتاب كامل وانظر جعل حديث المتشبع على عمومه يشمله كل لابس ثوبي زور » [١٠].

---

[٧] - البارق في قطع السارق - للإمام السيوطي : ٤٩- ٥٧.

[٨] - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث - الإمام جمال الدين القاسمي - رحمه الله : ص ٤٠.

[٩] - أخرجه البخاريّ في: النكاح، فى باب المتشبع بما لم ينل، وما ينهى من افتخار الضرة. رقم ٥٢١٩ . وأخرجه مسلم في الباس والزينة فى باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره ... رقم ٢١٣٠.

[١٠] - مقدمة تحقيق " الكلم الطيب " لشيخ الإسلام ابن تيمية . مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ص ١١.

وهذا كلام الألباني أشمل عند إجابته على سؤال على من لا يعزو الكلام إلى قائله

قال الشيخ عصام هادي في كتابه « الألباني كما عرفته » : " لما كَثُر اللغط حول ما يفعله بعض إخواننا من نقل لكلام دون أن يعزو ذلك إليهم، سألت شيخنا: هل هذه سرقة أم لا ؟

فقال شيخنا: نعم هو سرقة، ولا يجوز شرعاً؛ لأنه تشبّع بما لم يُعط، وفيه تدليس وإيهام أن هذا الكلام أو التحقيق من كيس علمه .

فقلتُ: شيخنا بعضهم يحتج بما وقع فيه بعض العلماء السابقين ؟

فقال: هل يفخرون بذلك! لا ينبغي لطالب العلم أن يفخر بذلك.

واعلم يا أستاذ أن المنقول هو أحد أمرين:-

١- فمن نقل كلاماً لا يشك أحد رآه أنه ليس من كلامه كمثل ما أقوله أنا وغيري: إن فلاناً ضعيف أو ثقة، فكل من يقرأ هذا يعلم أن هذا ليس كلامي، فهذا يغتفر.

٢- أما ما فيه بحث وتحقيق فلا يجوز أياً كان فاعله " [١١]. انتهي

انظر رعاك الله الألباني جعل ؟

- ١- نقل الكلام بغير عزو سرقة و لم يقل كتاب كامل .
- ٢- جعل حديث المتشبع على عمومه .
- ٣ - رد على من يحتج بفعل بعض السلف لذلك وقال لا ينبغي لأحد أن يفتخر بذلك .
- ٤- قسم رحمه الله المسائل إلى مسائل مشتهرة ومسائل تحتاج البحث فافهم بارك الله فيك .

---

[١١] – محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته "للشيخ عصام موسى هادي : ص ٧٤.

وغير كثير من [illegible] على

عمومه ونهوا [illegible]

☀ ٢/ اعتراضات والجواب عليه بحول الله وقوته.

فإن اعترض معترض واحتج بفعل بعض العلماء نقول له أفعالهم ليست حجة علي أقوالهم وأقوال غيرهم ونعتذر لهم.

فإن قال أنتم بذلك تجعلون العلماء سرّاق ؟

نقول لا بل نعتذر لهم، فإن قال أنتم إذا تقولون أن فعلهم سرقة وهم ليسوا سراق نقول نعم ونعتذر لهم لعل سقط عند النسخ وهذا كثير أو لعل قام عارض منعه من ذكر صاحب الكلام وهذا أكثر، فإن قال أنتم وصفتم بفعلهم بالسرقة نقول نعم وهم ليسوا بسراق كما قلنا ان ابن حجر قال بقول المرجئة وهو ليس منهم والتمسنا له العذر ، وكما قلنا أن الإمام محمد بن خزيمة في حديث الصورة وافق الجهمية وهو ليس منهم ، وكما قلنا أن السيوطي وافق الأشاعرة وهو ليس منهم، وكما وصفنا فعل بعض الفضلاء بالخروج علي الحكام وهم ليسوا من الخوارج الأمر بسيط جدا لمن كان له قلب سليم.

☀ ٣ / وإن اعترض بقاعدة هل يقدم الفعل

نقول بحول الله وقوته هذا القاعدة علي الراجح من أقول اهل العلم فيها تفصيل وهو:

١- يقدم القول على الفعل عند التعارض .

٢- عند عدم التعارض الجمع أولي .

إذا لا يمكن الجمع بين قول اهل العلم في التحذير وذم الناقل بغير عزو وبين فعل بعضهم ولا يمكن الجمع إذا يقدم هنا القول علي الفعل .

فإن احتج علينا المعترض وقال ولكن ما قولك في نهي النبي عن الشرب قائما ثم هو صلي الله عليه شرب قائم ماذا تقدم، نقول نجمع بين القول والفعل نقول الفعل صرف النهي عن الشرب قائما إلي جواز الشرب قائما وهذا فهم الصحابة وهو تخفيفا علي الأمة ،كما فهم ذلك علي بن أبي طالب.

فإن قال : لماذا لم تجمع بين قول العلماء وفعلهم في مسالة النقل بغير عزو كما فعلت في مسالة الشرب قائما، نقول لأن النبي صلي الله عليه وسلم معصوم بالوحي وإذا فعل شيء فإن الوحي يقر أو ينكر والوحي سكت علما أنه إقرار وتخفيف علي الامة.

و مثال علي إنكار الوحي علي ذلك ؟

لما قتل النبي صلي الله عليه وسلم أساري بدر نزل الوحي ينكر قال تعالي {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال:٦٧].

أما ما دون النبي فهو ليس بمعصوم حتي الصحابي مثال : إن صاحب حديث « إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيُرِقْهُ ثُمَّ لِيَغْسِلْهُ سَبْعَ مِرَارٍ » [١٢].

هو أبو هرير رضي الله عنه وقد غسل ثلاث مرات فقال العلماء يقدم القول علي الفعل ويعتذر له لعل نسي لذلك جعل علماء الحديث باب من حدث ثم نسي .والحمد لله

٤ / فلان اعترض واحتج بمرسل الصحابي

قلنا: هذا لم يحتج به أحد من العالمين من الجن والإنس فيما أعلم والعلم عند الله، وهذا خطأ عظيم لأنه قياس مع الفارق وفرق كبير بين مسالة النقل بغير عزو ومرسل الصحابي .

ولتوضيح الفرق :-

---

[١٢] – أخرجه البخاري: كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان رقم: ١٧٢ ، ومسلم: كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب، رقم: ٢٧٩.

الصحابي عزا الكلام إلي رسول الله و لم ينسبه إلي نفسه. أي لو أن الشيخ العثيمين نقل قولا عن شيخ الإسلام ثم قلت أنا قال شيخ الإسلام كذا هل أكون لم أعزو للكلام !!

لا أبدا - لكن متي أكون وقعت في المخالفة إذا ذكرت كلام شيخ الإسلام ونسبته إلي نفسي وأوهم السامع أنه من كيسي.!!

وهذا ما أعتقده في هذه المسالة، وأنصح نفسي وإخواني بتقوى الله، والتجرد لله وأذكر أثر ابن مسعود رضي الله عنه قال « لَا يُقَلِّدَنَّ أَحَدُكُمْ دِينَهُ رَجُلًا، فَإِنْ آمَنَ آمَنَ، وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ مُقْتَدِينَ فَاقْتَدُوا بِالْمَيِّتِ؛ فَإِنَّ الْحَيَّ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةَ » [١٣].

---

[١٣] - أخرجه أبو نعيم في «الحيلة» - : ١/ ١٣٦.

كتبه / الفقير إلى الله تعالى الراجي عفوه ورضاه ؟

محمد مرسي المصري